مختارات تدبرية من كتاب

الإكليل
في
استنباط التنزيل
للسيوطي

رحمه الله ت ٩١١ هـ

انتقاء
الدكتور إبراهيم بن فرهيد العنزي

المقدمة:

١- قال الشافعي: (ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها)

٢- قال العز بن عبد السلام: (ومعظم آي القرآن لا تخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة)

الجزء الأول:

سورة الفاتحة:

- **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** فيه الإرشاد إلى تقديم الخضوع والتذلل على طلب الحاجة.
- **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** قال القاضي البيضاوي: الضمير المستكن في نعبد ونستعين للقارئ ولسائر الموحدين أدرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط بحاجتهم لعلها تقبل ويجاب إليها، ولهذا شرعت الجماعة.

سورة البقرة:

- **{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}** لما أراد الله إظهار فضل آدم لم يظهره إلا بالعلم، فلو كان في الإمكان شيء أفضل من العلم كان إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم.

الجزء الثاني:

- {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله..} قال الكيا: فيه دليل على وجوب قبول قول الواحد، لأنه لا يجب عليه البيان إلا وقد وجب قبول قوله.
- {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} فيه استحباب التزوّد، وأنه لا ينافي التوكل، وذم السؤال والتوكل على الناس.
- {وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ} أصل لقاعدة: الأمور بمقاصدها، فرب أمر مباح أو مطلوب لمقصد ممنوع باعتبار مقصد آخر.
- {وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ} فيه تقديم اعتبار الدين في النكاح
على الشرف والجمال والمال ونحو ذلك.

الجزء الثالث:

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى} الآية، استنبط العلم العراقي من هذه الآية دليلاً لقاعدة: "أن المانع الطارئ كالمقارن"؛ لأنه تعالى جعل طريان المن والأذى بعد الصدقة كمقارنة الرياء لها في الابتداء، قال: ثم إن الله ضرب

مثالين أحدهما: للمقارن المبطل في الابتداء بقوله: {فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ} الآية، فهذا فيه أن الوابل الذي نزل قارنه الصفوان وهو الحجر الصلد وعليه التراب اليسير فأذهبه الوابل فلم يبق محل يقبل النبات وينتفع بهذا الوابل فكذلك الرياء وعدم الإيمان إذا قارن إنفاق المال، والثاني: الطارئ في الدوام وأنه يفسد الشيء من أصله بقوله: {أيود أحدكم} الآية، فمعناها أن هذه الجنة لما تعطل النفع بها بالاحتراق عند كبر صاحبها وضعفه وضعف ذريته فهو أحوج ما يكون إليها بوقت فقره وفاقته فكذلك طريان المن والأذى يحبطان أجر المتصدق أحوج ما يكون إليه يوم فقره وفاقته انتهى.

- {وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ} فيه حث على الإبراء وأنه مع كونه مندوباً أفضل من الإنظار الذي هو واجب.
- {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ} فيه دليل على العمل بالإقرار.
- قال الكيا: يستدل بآية الدين على وجوب حفظ المال والمنع من تضييعه.

سورة آل عمران:

- {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ} الآية. فيه دلالة على أن من دعا خصمه إلى الحكم لزمه إجابته.

- استدل عطاء بن أبي رباح بقوله: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً} على عدم وقوع طلاق المُكره.
- {وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا} فيه الحث على الذِّكر، وهو من شعب الإيمان. قال محمد بن كعب: لو رخص الله لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا؛ لأنه منعه من الكلام.
- {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} أخرج عن الضحاك في الآية قال: (حق على من قرأ القرآن أن يكون فقيهاً)، ففيه فضل العلم والفقه والتعليم.

الجزء الرابع:

- {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} استدل به على أن هذه الأمة أفضل من غيرها، وعلى أن الصحابة أفضل الأمة؛ لأنهم المخاطبون بها حال النزول؛ وعلى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل الأنبياء؛ لأن شرف الأمة بشرف نبيها.

سورة النساء:

- {وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} فيه تأكيد الأمر بصلة الرحم والتحذير من قطعها.
- {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أموالكم} الآية. في الآية الحث على حفظ الأموال وعدم تضييعها.
- { فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} قال الكيا: فيه استحباب الإمساك بالمعروف وإن كان على خلاف هوى النفس، وفيه دليل على أن الطلاق مكروه.

الجزء الخامس:

- {إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} قال ابن عباس: هما الحكمان يوفق الله بينهما، وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب.
- {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} فيه تحريم البخل وهو منع أداء الواجب، وتحريم كتم العلم وما أنعم الله به على العبد.
- {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} استدل به على دخول كل مؤمن الجنة.
- {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ} الآية. في بقية الآية العذر للمصنّفين فيما يقع لهم من الاختلاف والتناقض؛ لأن السلامة عن ذلك من خصائص القرآن.
- {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تقصروا من الصلاة} فيها أن القصر بعد مجاوزة عمران البلد؛ لقوله: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ}، والمقيم في البلدة
  لا يسمى ضارباً في الأرض وإن نوى السفر.
- {فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ} قلت: ويستدل بهذه الآية على أن الأمة داخلة في خطاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه قال في سورة الأنعام: {وَإِذَا

رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ..} كلها خطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وحده كالآيات التي قبلها، وقال هنا: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ} إلى قوله: {فَلَا تَقْعُدُوا} مريداً تلك الآية، فدل على دخولهم فيها. وفي الآية أصل لما يفعله المصنّفون من الإحالة على ما ذكر
في مكان آخر والتنبيه عليه.

الجزء السادس:

سورة المائدة:

- عن أبي ميسرة قال في المائدة ثماني عشرة فريضة ليس في سورة غيرها: {الْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ} {والجوارح} {وطعام الذين أوتوا الكتاب} {والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب} "وتمام الطهور" {والسارق والسارقة} و{مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ} الآية. وقال ابن العربي: روي عن أبي ميسرة أنه قال: في المائدة ثماني عشرة فريضة ونحن نقول فيها ألف فريضة، قلت: إنما قصد أبو ميسرة الفرائض التي فيها وليست في غيرها كما تقدم في كلامه.

- {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} استدل بالآية من قال بوجوب الترتيب؛ إما لأن الواو يقتضيه، أو من باب "ابدأوا بما بدأ الله به"، ويؤيد إرادته أمران: الفصل بالممسوح بين المغسولين، وذكر الأعضاء لا على الترتيب الطبيعي.
- {وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} فيه أن خوف الملامة ليس عذراً في ترك أمر شرعي.

الجزء السابع:

- {لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ} الآية أصل في ترك التنطّع والتشدد في التعبد.
- {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ} استنبط منه تحريم جميع تعطيل المنافع.

سورة الأنعام:

- {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ} الآية. قال ابن الفرس: وقد يؤخذ من هذه الآية أن لا يمنع من يُذكّر الناس بالله وأمور الآخرة..

الجزء الثامن:

- قال الكيا: وفي قوله: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي} الآية. دليل على منع النظر والرأي مع وجود النص.

سورة الأعراف:

- {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} قال الكيا: يدل بظاهره على اقتضاء الأمر المطلق الوجوب؛ لأن الذم عُلق على ترك الأمر المطلق.
- {وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ} استدل به المعتزلة

على أن الملائكة أفضل من البشر.. وأنا أقول: لا أزال أتعجب ممن أخذ يستدل

من هذه الآية، والكلام الذي فيها حكاه الله تعالى عن قول إبليس في معرض المناداة عليه بالكذب

والغرور والوزر والتدليس، وإنما يستدل من كلامه تعالى أو كلام حكاه عن بعض أنبيائه، أو إن لم يكن ذلك فكلام حكاه راضياً به مقراً له.

- أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: {ولباس التقوى ذلك خير}، قال: يتقي الله فيواري عورته.
- {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا} في العجائب للكرماني: قال طبيب نصراني لعلي بن الحسين: ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان، فقال له علي: جمع الله الطب في نصف آية من كتاب الله

وهو قوله: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا}، فقال الطبيب: ما ترك كتابكم لجالينوس طباً.

- {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ} قال الكيا: الفواحش في اللغة يقع على كل قبيح، فجمعت هذه الآية المحرمات كما جمعت التي قبلها المحللات.
- {وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ} استدل الحسن به على دخولهم إياها، أخرج عبد الرزاق عنه قال: ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم إلا لكرامة يريدها بهم.

الجزء التاسع:

- {أَفَأَمِنُوا مَكْرَاللَّهِ} الآية. استدل به على أن الأمن من مكر الله من الكبائر.
- {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاستعذ بالله} فيه استحباب التعوذ عند الغضب والوسوسة.

سورة الأنفال:

- {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} فيه أن الاستغفار أمنٌ مِن عذاب الله.

الجزء العاشر:

- {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى} أُستدل به على استحباب دخول الصلاة بنشاط، وعلى كراهة أن يقول الإنسان: كسلت.
- {وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} قال ابن الفرس: ويؤخذ منه جواز أخذ الأجرة لكل من اشتغل بشيء من أعمال المسلمين..
- {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المطوعين} الآية. فيها تحريم اللمز، والسخرية بالمؤمنين.

الجزء الحادي عشر:

- {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} فيه استحباب الدعاء لمؤدي الزكاة.

سورة يونس:

- {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} الآية. استدل بها بعضهم على أن للسمع مزية على النظر؛ لأنه تعالى قرن بذهابه ذهاب العقل، ولم يقرن بذهاب العين والنظر إلا ذهاب البصر.
- {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} فيه كراهة تأسف القارئ والعالم على ضيق حاله في الدنيا، واستحباب تذكره أن ما أوتي أفضل مما أوتي أصحاب الأموال.

الجزء الثاني عشر:

سورة هود:

- {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} الآية. يدل على أن الاتفاق في الدين أقوى من النسب.
- {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} قال إلكيا: يدل على وجوب عمارة الأرض؛ لأن الاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق منه تعالى للوجوب.
- {فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} الآية. فيه مشروعية الضيافة والمبادرة إليها، واستحباب مبادرة الضيف بالأكل منها.
- عن ابن عباس أنه كان يستحب تأخير العشاء، ويقرأ: {وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ}.

سورة يوسف:

- {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ} الآية. عن قتادة قال: الكواكب أخوة يوسف والشمس أبوه والقمر أمه، وقال ابن الفرس: ذكر جماعة من المفسرين أن القمر تأويله الأب، والشمس تأويلها الأم، فاستقرأ بعض الناس من تقديمها وجوب بر الأم وزيادته على بر الأب.
- {لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ} الآية. قال إلكيا: يدل على جواز ترك

إظهار النعمة لمن يخشى منه حسد ومكر.

- {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} الآية. قال ابن عباس: لو كان أكله السبع لخرق قميصه .. ففيه الحكم بالأمارات والنظر إلى التهمة حيث قال: {بَلْ سَوَّلَتْ} إلى آخره.
- {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ} الآيتين، قال ابن الفرس وغيره: استنبط الناس من هذه الآية أحكام اللقيط فأخذوا منها أن اللقيط يؤخذ ولا يترك، ومن قوله: {هَذَا غُلَامٌ} أنه كان صغيراً، وأن الالتقاط خاص به..
- {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ} فيه زيادة على ما وقع السؤال عنه، فيستدل به على أنه لا بأس بذلك في تعبير الرؤيا والفتوى.
- {فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ} الآيات. فيه سعي الإنسان في براءة نفسه لئلا يتهم بخيانة أو نحوها خصوصاً الأكابر ومن يقتدى بهم.

الجزء الثالث عشر:

- {إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} استدل به على أن اليأس من رحمة الله من الكبائر.
- {لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} عن عطاء، قال: طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ، ألم تر إلى قول يوسف: {لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} وقال يعقوب: {سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي}.

سورة الرعد:

- {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً} فيه أن النكاح من سنة المرسلين.

سورة إبراهيم:

- {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ} استدل بها ابن عباس على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء.. قال: إن الله تعالى قال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}
- وقال لمحمد - صلى الله عليه وسلم -: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ}، فأرسله إلى الإنس والجن.
- {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} قال ابن العربي: هذه الآية أصل في الوعظ المرقق للقلوب.

الجزء الرابع عشر:

سورة الحجر:

- عن ابن عباس قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره؛ قال: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

سورة النحل:

- {وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا} استدل به بعضهم على أنه لا زكاة في حلي النساء.
- {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} أُستدل به على أن الأصل في الناس الجهل، فلا يجوز استفتاء رجل غير مشهور بالعلم حتى يبحث عن علمه، ومن ادعى جهل شيء كان القول قوله؛ لموافقته للأصل.
- {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} الآية، هذه الآية جمعت أحكاماً كثيرة وتضمنت جميع أوامر الشرع ونواهيه، وعن ابن مسعود أنها أجمع آية للخير والشر والحلال والحرام.
- {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} قال أبو علي الزجاجي من
- أصحابنا: في هذه الآية أصل لما يقوله أصحابنا من إبطال الدَّوْر؛ لأن الله تعالى ذم

من عاد

على الشيء بالإفساد بعد إحكامه.

- عن أبي نصرة، قال: قرأتُ هذه الآية في سورة النحل: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ} إلى آخر الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا.
- {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} فيه الحث على الإنصاف في المناظرة وإتباع الحق.

الجزء الخامس عشر:

سورة الإسراء:

- {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ} الآية. فيه وجوب الإخلاص والنية في العبادات.
- {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} قال بعض السلف: هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث؛ لأن إمامهم النبي - صلى الله عليه وسلم -.

سورة الكهف:

- {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ} الآية. وصفُ الأولين بالرجم بالغيب دون الثالث يدل على أنه مرضي وصحيح.

- {فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا} قال مجاهد: إلا بما أظهر لك، وقال السدي: إلا بما أوحي إليك، ففيه تحريم الجدال بغير علم وبلا حجة ظاهرة.
- {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} الآيات. فيها استحباب الرحلة في طلب العلم واستزادة العالم من العلم .. وتواضع المتعلم لمن يتعلم منه ولو كان دونه في المرتبة، واعتذار العالم إلى من يريد الأخذ عنه في عدم تعليمه ما لا يحتمله طبعه، وتقديم المشيئة في الأمر .. وإذا تعارض مفسدتان ارتكب الأخف، وأن الولد يحفظ بصلاح أبيه.

الجزء السادس عشر:

سورة مريم:

- {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} فيه استحباب الإسرار بالدعاء.
- {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي} الآية. فيه استحباب الخضوع في الدعاء وإظهار الذل والمسكنة والضعف.
- {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} فيه التوسل إلى الله بنعمه وعوائده الجميلة.
- {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} فيه أمر بالسبب في الرزق وتكلف الكسب، وفيه أصل لما يقوله الأطباء: إن الرطب ينفع النفساء.

- {مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} فيه معنى قولهم في المثل: "من أشبه أباه فما ظلم".

سورة طه:

- {وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي} استدل بها على استحباب الاقتصاد في المرعى بالهش، وهو ضرب الشجرة ليسقط الورق دون الاستئصال؛ ليُخلف، فينتفع به غيره.
- {عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ} قال البلقيني: هذا أحسن استنباط لكتابة الحديث والعلم.
- {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فلا يضل ولا يشقى} عن ابن عباس قال: ضمِن الله لمن قرأ القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية.
- { وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} فيها النهي عن التشوف إلى ما في أيدي الناس.

الجزء السابع عشر:

سورة الأنبياء:

- {إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ} الآية. استدل بها على جواز الاجتهاد في الأحكام ووقوعه للأنبياء، وأن المجتهد قد يخطئ وأنه مأجور مع الخطأ غير آثم؛ لأنه تعالى أخبر إدراك الحق مع سليمان ثم أثنى عليهما، واستدل بها من قال برجوع الحاكم بعد قضائه عن اجتهاد إلى أرجح منه.
- {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} فيه استحباب هذا الذكر عند الغَمّ.

سورة الحج:

- {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} استنبط من الآية أنها تجزأ ثلاثة أثلاث؛ فيأكل ثلثاً، ويهدي ثلثاً، ويتصدق بثلث.
- {كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} فيه أنه يستحب أن يضم إلى التسمية التكبير عند الذبح.

الجزء الثامن عشر:

سورة النور:

- {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا} الآية. يستدل به لما يصدّر به المؤلفون أمام كتبهم والشروع في مقاصدهم من الخطب والديباجات.
- {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ} الآيات. نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها فيما قذفت به، فاستدل به الفقهاء على أن قاذفها يقتل لتكذيبه لنص القرآن، قال العلماء: قذف عائشة كفر؛ لأن الله سبح نفسه عند ذكره، فقال: {سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}.
- {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ} الآية. فيه تحريم ظن السوء، وأنه لا يُحكم بالظن، وأن من عرف بالصلاح لا يعدل به عنه لخبر محتمل، وأن القاذف مكذّب شرعاً ما لم يأت بالشهداء.
- {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ} الآية. فيه الحث على النكاح، وأنه مجلبة للرزق.. عن ابن مسعود قال: "التمسوا الغنى في النكاح" يقول الله: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}.
- {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ} الآية. فيه الأمر بتعظيم المساجد وتنزيهما عن اللغو والقاذورات، وفيه استحباب ذكر الله والصلاة في المساجد، وفي قوله: "رجال" إشارة إلى أن الأفضل للنساء الصلاة في بيوتهن.

- {وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} الآية. قال جماعة: ولم يذكر بيت الأبناء؛ لأنه داخل في قوله: "من بيوتكم"؛ لأن بيت ابن الرجل بيته، فاستدل به على أن للرجل أن يأكل من مال ابنه بغير إذنه، كما يأكل من بيت نفسه، وعلى أن ماله بمنزله ماله.

الجزء التاسع عشر:

- {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ} فيه عِظم فضيلة الدعاء.

سورة النمل:

- {لَأُعَذِّبَنَّهُ} الآية. قال ابن العربي: فيه دليل على أن الطير كانوا مكلفين؛ إذ لا يعاقب على ترك فعل إلا من كلف به، وعلى أن العذاب على قدر الذنب لا على قدر الجسد.
- {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فيه استحباب افتتاح الكتب بالبسملة وباسم مرسلها.
- {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ} قال السدي: كان قد نعت له خلقها.. أخرجه ابن أبي حاتم، فيستفاد منها النظر قبل الخطبة.

الجزء العشرون:

سورة القصص:

- {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} قال ابن العربي: هذه الآية من أعظم آي القرآن؛ فيها أمران ونهيان وخبران وبشارتان.

سورة العنكبوت:

- {فأنجيناه وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ} قال ابن الفرس: استدل به بعضهم على أن ساكن الدار يدعى صاحبها وإن لم تكن له ملكاً.

الجزء الحادي والعشرون:

- {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} هو أصل آداب المناظرة والجدل.
- {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} قال بعضهم: الذين يعملون بما يعلمون، يهديهم لما لا يعملون.

سورة السجدة:

- عن ابن بنت الشافعي أنه سئل عن قول علي: الصبر من الإيمان بمنزلة
- الرأس من الجسد، فقال: ألم تسمع قوله: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا}

الجزء الثاني والعشرون:

سورة الأحزاب:

- {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ} فيه استحباب خفض المرأة صوتها.
- { زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ } قال إلكيا: وفيها دليل على أن الأمة مساوية للنبي - صلى الله عليه وسلم - في الأحكام إلا ما قام دليل على تخصيصه به؛ لأنه صرح بأنه فعل ذلك لنبيه ليرتفع الحرج عن المؤمنين في مثله.
- {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} هذه آية الحجاب في حق سائر النساء، ففيها وجوب ستر الرأس والوجه عليهن.
- { لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ } فيه تحريم الأذى بالإرجاف.

سورة فاطر:

- {كَذَلِكَ النُّشُورُ} هذا يدل على صحة القياس.

سورة يس:

- {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ} فيه الحث على المشي إلى المساجد، وأن الأبعد

فالأبعد من المسجد أكثراً أجراً، وأن الأجر على قدر المشقة.

الجزء الثالث والعشرون:

سورة الصافات:

- {فقالَ إِنِّي سَقِيمٌ} فيه استعمال المعاريض والمجاز للمصلحة.
- {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} فيه دليل لمذهب أهل السنة أن أفعال العباد مخلوقة لله.
- {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ} الآيات. فيه أن رؤيا الأنبياء وحي، وجواز نسخ الفعل قبل التمكن.. واستدل بقوله بعد: "وبشرناه بإسحاق" من قال: إن الذبيح إسماعيل، وقال السبكي –ومن خطه نقلت-: "تكلم الناس في الذبيح إسماعيل أو إسحاق ورجح جماعة أنه إسماعيل، واحتجوا له بأدلة منها: وصفه بالحلم، وذكر البشارة بإسحاق بعده، والبشارة بيعقوب من وراء إسحاق، وغير ذلك، وهي أمور ظنية لا قطعية، وتأملت القرآن فوجدت فيه ما يقتضي القطع أو يقرب منه، ولم أر من سبقني إلى استنباطه، وهو أن البشارة مرتين، مرة في قوله: {ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ}، فهذه الآية قاطعة في أن المبشر به هو الذبيح، وقوله: {وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} الآية. فقد صرح فيها أن المبشر به إسحاق، ولم يكن بسؤال من

إبراهيم، بل قالت امرأته: إنها عجوز، وإنه شيخ، وكان ذلك في الشام لما جاءت الملائكة إليه بسبب قوم لوط وهو في أواخر أمره، وأما البشارة الأولى لما انتقل من العراق إلى الشام حين كان سنه لا يستغرب فيه الولد، ولذلك سأله فعلمنا بذلك أنهما بشارتان في وقتين بغلامين أحدهما بغير سؤال وهو إسحق صريحاً، والثانية قبل ذلك بسؤال وهو غيره، فقطعنا بأنه إسماعيل وهو الذبيح.

- **{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}** استدل به المالكية على أن الغنم في التضحية أفضل من الإبل.
- **{فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ}** فيه بيان فضل التسبيح والعمل في الرخاء.

سورة ص:

- **{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}** فيه ذم التكلف.. عن ابن مسعود قال: يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم،

فإن الله قال لنبيه: **{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}**.

سورة الزمر:

- {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ} استدل به من قال: إن الماء كله من السماء.

الجزء الرابع والعشرون:

سورة غافر:

- {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ} فيه ذم النظر إلى ما لا يجوز.

سورة فصلت:

- {وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} أُستدل به على تكليف الكفار بالفروع.
- {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} فيه الرد على من تعاطى تفسير القرآن بما لا يدل عليه جوهر اللفظ، كما يفعله الباطنية والاتحادية والملاحدة وغلاة المتصوفة.

الجزء الخامس والعشرون:

سورة الشورى:

- {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} فيه وجوب محبة قرابته - صلى الله عليه وسلم، فمحبته أولى.

سورة الزخرف:

- {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا} فيه ذم الجدل والمراء.
- {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} قال إلكيا: يدل على أن شرط سائر الشهادات في الحقوق وغيرها أن يكون الشاهد عالماً بها، .. عن ابن عون، قال: قلت لإبراهيم -يعني النخعي-: الرجل يعرف خطه وخاتمه ولا يذكر، فتلا: {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

سورة الدخان:

- {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} الآيات. فيها الإشارة إلى أن الدخان من أشراط الساعة الكبرى.

الجزء السادس والعشرون:

سورة الأحقاف:

- {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} استدل به علي بن أبي طالب على أن أقلّ مدة الحمل ستة أشهر مع قوله: {وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ}.
- {فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ} استدل به من قال: إنه لا رسل من الجن، إنما منهم النذر عن الرسل.

سورة الفتح:

- {لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا} يستدل به على أن الإيمان يزيد وينقص.

سورة الحجرات:

- {لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} قلت: يحتج به في تقديم النص على القياس.
- {لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ} استدل بالآية على أن (القوم) خاص بالرجال.
- {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} فيه دليل على أن الأعمال من الإيمان.

سورة ق:

- {وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} احتج به بعضهم على استدارة السماء وإحاطتها بالأرض من جميع جهاتها؛ لأنه سبحانه قال: لا فروج

فيها ولا فطور، ولو كانت مبسوطة غير متصلة الأطراف لم تكن كذلك.

سورة الذاريات:

- {كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} فيه استحباب قيام الليل، وذم نومه كله.

الجزء السابع والعشرون:

- {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} سمعت شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي يقول: هذه الآية تدل على أن السماء كرة لا سطحية كما قال أهل الهيئة، فقلت له ما وجه الدلالة؟ قال: من قوله: {وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} فإنه يقتضي المبالغة في الاتساع؛ لأنه في مقام الفخر والامتنان، والشكل الكروي أوسع من المسطح.

سورة النجم:

- { أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ} إلى آخر السورة، فيها استحباب البكاء عند القراءة، وذم الضحك والغناء واللهو واللعب والغفلة كما فسر بالأربعة.

سورة الرحمن:{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} الآيات. عن الضحاك أنه قيل له: ما نسمع للجن ثواباً في القرآن، قال: أما تقرأون "سورة الرحمن"؟ إنه جعل ثوابها وعقابها في هذه السورة.

سورة الواقعة:

- {وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ} قال ابن كثير: هذه الآية دليل على جواز أكل الفاكهة على صفة التخير لها؛ كما ورد به الحديث، وهو مستثنى من الأكل مما يلي.

سورة الحديد:

- {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} الآية. قال إلكيا: يدل على أن فضيلة العمل على قدر رجوع منفعته على الإسلام والمسلمين، وقال ابن العربي: إنما نفى المساواة؛ لأن حاجة الناس كانت قبل الفتح أكثر، لضعف الإسلام، وكان فعل ذلك على المنافقين حينئذ أشق، والأجر على قدر النصب، قال: وفيه دليل على أن الصحابة مراتب وأن الفضل للسابق وعلى تنزيل الناس منازلهم.
- {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا} الآية. فيه ذم لهم ..لعدم القيام بما التزموه على أنه قربة، فيستدل به على كراهة النذر مع وجوب الوفاء به، وعلى أن أحب الأعمال إلى الله أدومها، وأن من اعتاد تطوعاً كره له تركه.

الجزء الثامن والعشرون:

سورة المجادلة:

- {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى} الآية. فيها تحريم النجوى وهو تحدث الاثنين سراً بحضره ثالث.
- {إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ} الآية. فيها استحباب التفسح في مجالس العلم والذكر والحرب وكل مجلس طاعة، والنهي عن إقامة شخص ويجلس مكانه ولكن يتفسح.

سورة الحشر:

- {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} استدل به على حجية القياس، وأنه فرض كفاية على المجتهدين؛ لأن الاعتبار قياس الشيء بالشيء.
- {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} فيه وجوب امتثال أوامره ونواهيه - صلى الله عليه وسلم - قال العلماء وكل ما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - يصح أن يقال: إنه في القرآن من هذه الآية.
- {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ} الآية. فيه الحث على الدعاء والترضي عن الصحابة وتصفية القلوب من بغض أحد منهم .. عن عائشة قالت: أمروا أن يستغفروا للصحابة فسبوهم، ثم قرأت هذه الآية، وقال مالك: من كان له في أحد من الصحابة قول سيء أو بغض فلا حظ له في الفيء أخذاً من هذه الآية.

سورة المنافقون:

- {وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ} الآية قال إلكيا: يدل على وجوب إخراج الزكاة على الفور ومنع تأخيرها.

سورة الطلاق:

- {لَا تُخْرِجُوهُنَّ} الآية، فيه وجوب السكنى لها ما دامت في العدة، وتحريم إخراجهما وخروجها، {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة}.
- {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} يفيد أن العدة لا تنقضي بأول التوأمين؛ لأنه بعض حملهن لا حملهن، وأنها لا تتوقف على مضي زمن النفاس.
- {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} لم يُذكر في القرآن كون الأرضين سبعاً إلا هنا.

سورة التحريم:

- {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ} الآية. فيه أنه لا بأس بإسرار الحديث إلى من يركن إليه من زوجة أو صديق، وأنه يلزمه كتمه، وفيها حسن العشرة مع الزوجات والتلطف في العتب، والإعراض عن استقصاء الذنب.

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه-: علموهم وأدبوهم.. ففيها: أن الرجل يجب عليه تعلم ما يجب عليه من الفرائض وتعليمه زوجه وولده..

الجزء التاسع والعشرون:

سورة القلم:

- {كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ}الآيات. قال ابن الفرس: استدل بها عبد الوهاب على أن من فرّ من الزكاة قبل الحول، بتبديل أو خُلطة، فإن ذلك لا يسقطها، قال: ووجهه من الآية: أنهم قصدوا بقطع الثمار إسقاط حق المساكين فعاقبهم الله بإتلاف ثمارهم.

سورة المعارج:

- {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} فيها استحباب المداومة على العمل.

سورة نوح:

- {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا} الآية. فيه أدب عظيم من آداب الدعاء، وهو: جمع الوالدين والمؤمنين في الدعاء، والابتداء بنفسه.

سورة المزمل:

- {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} الآية. فيه أن نفل الليل أفضل من نفل النهار.

- {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ} هي أصل في التجارة، قال ابن الفرس: فيها فضيلة التجارة لسوقها في الآية مع الجهاد.

سورة المدثر:

- {يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى الْكَافِرِينَ} يفيد أنه يسير على المؤمنين.

الجزء الثلاثون:

سورة عبس:

- {عَبَسَ وَتَوَلَّى} الآيات. فيه الحث على الترحيب بالفقراء والإقبال عليهم في مجالس العلم، وقضاء حوائجهم، وعدم إيثار الأغنياء عليهم.

سورة البلد:

- { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } إلى آخر السورة، فيه: فضل الإطعام خصوصاً عند الحاجة إليه في زمن الجوع، وفيه فضل إطعام اليتيم، خصوصاً القريب، وإطعام المسكين، والتواصي بالصبر على الفرائض وعن المحرمات وبرحمة الناس كلهم.

سورة الزلزلة:

- {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} قال ابن الفرس: انتزع بعضهم من هذه الآية أن "حدثنا" و"أخبرنا" سواء في الرواية، خلافاً لمن فرق بينهما.

- {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} الآيتين، فيه الترغيب في قليل الخير وكثيره، والتحذير من قليل الشر وكثيره، وعن ابن مسعود قال: هذه الآية أحكم آية في القرآن، وفي لفظ: أجمع آية.

سورة العاديات:

- {وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ} فيه الحث على الزهد.

سورة المسد:

- {وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} عن ابن زيد وغيره أنها كانت تأتي بالشوك تطرحه بالليل في الطريق وكذا أخرجه ابن جرير عن ابن عباس والضحاك، فيفهم منه أن من شعب الإيمان إماطة الأذى عن الطريق؛ لأنه تعالى عد ضده من خصال الكفار، وما زلتُ أفحص عن استخراج هذه الشعبة من القرآن حتى ظفرت بها هنا.

سورة الناس:

- فيها ذم الوسواس وندب الاستعاذة منه، وأن للإنس شياطين يستعاذ

من شرهم، كما أن للجن شياطين يستعاذ منهم.

تقبل الله مني ومنكم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات